



من محاسن ثورات الربيع العربي أنها كشفت النقاب عن الوجوه الحقيقة للرجال، ومن تلك الوجوه التي كشفت كبار الفنانين من قدموا العديد من أدوار البطولة في نقد حكام العرب وأنظمتهم الفاسدة، وكذلك الأمر من قدموا أدوار الرجلة الحقيقة في مواجهة الظالم ونصرة المظلوم.

من كان يتصور أن من قدم للمشاهد العربي تلك الأدوار الرائعة والنبلة في نقد الحكم الفاسدين ونصرة المظلومين أن ينحازوا للنظام الأسد المجرم، سواء كانوا مهاجمين للثوار، أو مدافعين وصامتين عن جرائم النظام. فهل يعقل أنهم تأثروا بما يروج له النظام الأسد من المؤامرة الكونية على سوريا بعد أن كانوا مؤثرين في مجتمعهم، وهل تخدرت عقولهم باقتناعهم بأن النظام الذي يدافعون عنه ممانع ومقاوم... ألم تهتز ضمائركم وتدمي قلوبكم بسقوط عشرات الآلاف من القتلى والجرحى الذين قتلهم ونكل بهم النظام الفاشي ومعهم الآلاف من المفقودين والمساجين والمطاردين لأنهم تجرؤوا وطالعوا بالحرية والكرامة ورفعوا الظلم عن شعوبهم؟ ألم تفك عقولهم بأن الملايين من شعوبهم حكموا على النظام ومعهم ثمانون دولة في جميع أنحاء العالم بأنه مجرد عصابة قاتلة، لا يمكن أن يعيش المواطن الحر تحت حكمه، ولا بدّ من تغييره مهما بلغت التضحيات؟ ألم يخجلوا من أنفسهم بما قدموه من أعمال انتشرت في أرجاء عالمنا العربي وكانت مؤثرة وتعنى بها طويلاً الكبير والصغير؟ ألم يسألوا أنفسهم كيف سيواجهون معجبيهم بعد السقوط الحتمي لعصابات الأسد؟ وهل عميّت أبصارهم وسدت آذانهم وهو يشاهدون انحدار شعبية زميلهم (عادل إمام) إلى أسفل السافلين بعد سقوط مبارك؟ وهل بقي لديهم من مشاعر تحركهم بنزوح الآلاف منبني جلدتهم للدول المجاورة والآلاف الأخرى الذين لم يجدوا ما يسد جوعهم وما يؤويهم من حر الصيف وبرد الشتاء؟ كيف لكم أن تتحملوا هذا العار بمحاجمتكم للثوار؟ وبدفاعكم وسكتكم عن جرائم النظام؟ وبأي وجه هذا الذي ستقابلون به معجبيكم بعد سقوط بشار؟

فالبدار يا عشر الفنانين بإعلانكم الوقوف مع الثوار... فربما يتجاوز معجبيكم بما اقترفتموه من جبن وخزي وعار... وأنْ تجيء متأخراً خيراً من أن لا تأتي أبداً... أو انتظروا لستيقظوا على سقوط بشار لتلتحقكم لعنات الأحرار أينما حلّتم.

المصادر: